سبيّة الغزو الأخير

سبيّة الغزو الأخير (شعر)

خالد الداؤدي (شاعر عماني)

الطبعة العربية الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022

الآن ناشرون وموزعون

الأردن، عمّان

alaan. publish@gmail. com

هاتف: 797162720، 65620722 (962+)

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء

سلطنة عمان، مسقط

omani- writers@hotmail. com

هاتف: 96824346753+ / 96824346754+

المدير العام: د. باسم الزعبي

لوحة الغلاف للفنانة العُمانية يسرا سالم مقيبل

تصميم الغلاف: بسام حمدان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced ،stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنفه ولا يعبّر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

رقم الإيداع في سلطنة عمان: (2021/4115)

ISBN: 978- 99969- 868- 3- 3

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية الأردنية: (2021/12/6746)

خالد الداؤدي

سبيّة الغزو الأخير

شعر

عزيزي القارئ

في هذا الديوان حاولت أن أصنع من نمط اشتغالي وتنوع قصائدي ثقافة تُحرّض على اجتراح آفاق بعيدة، واكتشاف عوالم تفتح بمجرد تصفح هذا العمل، ولا أدّعي التميّز وإنما أضع ذلك رهن انطباع ذائقتك.

خالد الداؤدي

عودة القائد

كُتبت أثناء عودة السلطان الراحل قابوس
بن سعيد -رحمه الله- من رحلة العلاج

سما طرق القصيد وصافح الغيم الندي مسكوب
بلادي جنّة لاجمل عصور المجد نسْردها
كتبها إرث من مولد صباها واهتدتها قلوب
يا كثر اللي فتنهم سحرها من يوم مولدها
لقت من يشعل الظلماء سراج وينصر المغلوب
وولّته الزمام تقول والدها وسيّدها
بناها لرفعة ترقى مفاهيم العمار بطوب
وبنى إنسان ما ينكر جميله قبل يحصدها
بزغ فجره بيومٍ ما عرف بعد الشروق غروب
أصيلٍ معدنه من فضة الأرض وزبرجدها
هذاك اللي بكت عيني غيابه نورها محسوب
ومن بعد النظر وش حاجتي لعيونٍ اوقدها

كـذا كـان الحكـي يسـرد تنهّـد والـدي المصـلوب

علـى شاشـة يشـاهدها بجوارحـه ويمسـدها

كـذا كـان الشـعور يطيـر طلقـة بنـدقٍ مضـروب

بفزعـة أم مـا نامـت تكـابر شـي مقيـدها

يـا سِيدي والشـعور اللي انكتـب لـك بالحنايا دروب

نحبّـك والمحبـة فـرض لـك مـن قبـل ننشـدها

سـجد طفـل وبكـى شـايب لطلّتـك البهيّـه وجـوب

نمـد بشـكرنا لنعمـة وجـودك ثـم نحْمـدها

ونرفـع كفنـا لواهـب عطايـاه ابـتلاء موهـوب

علـى عيشـة رغـد، قايـد محنّـك، عـذب موْردهـا

تسـيّرنا الـدنا في كـل محمـل تعترينـا خطـوب

لـذا خـذنا مـن علـوم الحيـاة خلاصـة أجودهـا

تمنهجنـا بقـابوس برجاحـة فكـر، ذوق، أسـلوب

ومبـادي حكمـة ترسـم مواقفنـا وتجسّـدها

غيابـك سـيدي كـان امتحـان الغالـب لمغلـوب

وبانـت لـك تعـابيره الكثيـرة كيـف أعـددها

محبتنـــا عظيمـــة مـــا يوازيهـــا شـــعر مكتـــوب

وابلـــغ مـــن أناشـــيد وعبـــاراتٍ نجـــددها

عســـاك بخيـــر للامـــة عســـاك لحالهـــا المنكـــوب

تكـــون المـــزن مـــن عقـــب الشـــتات تكـــون مرشـــدها

ســـما طرقـــي لمقامـــك في محبـــتكم نبـــاهي شـــعوب

نعـــيش بصـــوتك ونكـــلأ بشـــوفتك ونعيّـــدها

نحبـــك والـــذي ســـواك حبـــك بالخلايـــا يجـــوب

بخلجـــات الصـــدور، وبالشـــفاه، ونـــبض منشـــدها

تربة المجد العريق

أي وطـن هـذا ترابـه مـن لجـين ... وعسـجدٍ مـا قـد تـوارى بالشـفق
سـاطع النـور يتوظـأ بكـل عـين ... مـن غـدير الطيـب ويفـوح بعبـق
يجمـع الشـمس بنهـاره في جبـين ... كـادح وينسـل مـن قطـرة عـرق
زرق في أول صـــباحات اليقـــين ... لأجل حلم شمّر جناحه وصفق
فالمـدى العـالي انكتبنـا للسـنين ... فـارعين المجـد ولآخـر رمـق
صـــوتنا حافـــل مواقفنـــا تبـــين ... صـمتنا يجتـاح مـن صـاح ونعـق
وارثـين العـزة اللـي مـا تلـين ... دون ظفـرٍ بـالطموح اللـي اتسـق
فينـا وتجسّـد مـن العقـل الفطـين ... وحكمـة القائـد بشـعب بـه وثـق
ذا وطـن يبحـر بـه نهـام السـفين ... للبعيـد ويسـبر الحبـر الـورق
تنبـت الاشـعار مـن طينـه وتـزين ... قبلـة النـور إن بـدا الفجـر وشـرق
منبـع الطيـب إن تبـادى باليـدين ... يلتقي الضيف ويحس إنه طَلَق
أوسع أبوابـه ويحْسـب إنـه رهـين ... حب ناسه وإنه أجمل من طرق
قلب شعبٍ مترف أخلاق ودين ... وإنه أجمل من نزل فيه وعشق
ذا وطـن آمـن ولـه قايـد امـين ... ذا وطـن ربـي حبـاه بمـا خلـق

كفو

كفــو والله أبــد مــا هــي لغيــرك سـيّدي الســلطان

كتبنــا كفــو ثــم مــر الغمــام كفوفنــا وهلّــت

عليــك أجمــل تعــابير الــولاء ومخضــبه بعرفــان

فــدتك أرواحنــا وســيوف في وجــه العــدو انســلّت

تســامى نــورك بغلــس الــدياجي كالثريــا وبــان

وباركنــا الضــياء مولــد صــباحٍ شمســه تجلّــت

عزيمــه داخــل الإنســان تتجســد ثــرى أوطــان

وتتوشــج مــع الــذات العظيمــة روح مــا كلّــت

تصــارع عاصــف المــوج وتــوطن مجــدها الشــطآن

خــذت عــزم قــديم مــن هويــة بصــيتها تعلّــت

لنــا صــبر ولنــا نصــر ولنــا مــا يمهــل النســيان

يــرد العلــم عــن ثــورة رجــال بــالوغى حلّــت

ولــك يــا ســيدي حــب ومقــام ورفعــه ونيشــان

ولــك يــا ســيدي طيبــة قلــوب بحلمــك تحلّــت

سـموت وكانـت الرحمـة ثغـر حريـة القضـبان

ومـديت العفـو يـوم النوايـا بطينهـا زلـت

وقفـت وكانـت الوحـدة شـعار لوحـدة البنيـان

تماسـك صـفنا عقـد الشـدايد بيـدنا انحلّـت

تهنـدمنا قناعـة مالنـا بـالغير أيـة شـأن

ولا للغيـر أيـة شـان فينـا زادت أو قلّـت

كفـو نبقـى علـى عهـدك حـرار غـاليين أثمـان

ولا نـرخص ولا نتبـع هقـاوي بـالوهم ظلّـت

كفـو هـذه دمـوع أم تـذكّر سـالف الأزمـان

ومـدّت كفهـا شـكر ودعـاء لـك بعـد مـا صـلّت

كفـو والله كفـو مـا هـي قليلـة تعجـز القيفـان

توفيهـا القليـل ويكفـي المعنـى إذا دلـت

لـ «حاضنة البحر»..

خلت البحر من محبرة مجدٍ عظيم

وجيت لك

ألوّن بريشة تفاصيلك وَرق

يالغافيه

في حمْرة خدودك على كف الشفَق

استسمحك اذا نسيت آصابعي

تتلمس الرمل وتشمّك من عبَق

أو بش فجرٍ في نوافذ غرفتي

يختال من دونك أو بدونك شرَق

أو كلما يممتني لغيرك طريق

ثم مرّني بأمطار ورياح وزلق

انا ابن طينك لاا، تَمرجح نخْلك بوسع الفضاء

وانا ابن عم البحر، صهر الموج وأنسام الدجى

الغافي على صدرك، واحساسٍ نَطق

(اشتقت لك)

كلما، تداعى يومي لحزّة غروب، كلما تدلّى ليلي بحمل الدروب

ألقى بجبينك شمس، تأخذني

لمراكب، لإحتضان الامس

فيك وانسكب لآخر رمق

في هالورق،

قلت التقيك واسألك،

عن سالفة بنتٍ تقود البحر في وضح النهار

عن فاتنه تلبس شروق الشمس بيديها سوار

وترتمي من غنجها في سِيفها، مغرورةٍ

بالعسجد الفاتن تباهي رِيفها

مرو عليها كثر عربان وسَرو، ما قد قرو

كثرٍ منهم ما قرو

في الماء ملح الغايبين..

يالساربه بجوف النهار

اقرا بملامح وجهي الطافي انكسار

إن جيت لك، من وين ابدأ فيك، أو كيف أوصلك،

يالشاهقه حد الجبال أنا تعبت أتأملك

نقشي وحفرته سومريٍ في بَدنك

لغه تقود التائه اللي ما فطنك

يا إرث ميلاد السفين الماء رسَنك

طلقتني لواسع فضاه وطاح لي

من زرقته قطعة سماء في ساحلي

ونزلت عربانك هلك مثل الغريب ان قلت لك

مرّت ثلاثيني سفر ماصغت لك، قلادة من فضة النجم البعيد

يا انتي عروسٍ صادفتني بيوم عيد

هيت لك هيت لك

لبست دسمال الحروف عشقتك لكل الظروف

اخذتك لضي القمر سريت لك.. سريت لك

أطوي المدى

أغري اجتراحي، في يدي

جمرٍ من الرمل اقتفاءة مولدي

صوتٍ لمكلومٍ، حروفٍ تهتدي

ملامحك قبل الغياب من قال عنك الشعر غاب

غوايته انتي، إذا استكتبك تاب

حتى السنين اللي مضت كانت تحاكي رحلتك

ما بين ضلعيني وتهديني كتاب

وإن كان لي موعد معك اقرا شعوري لمسمعك

آبرتقي، ادراكي، استدراكي، لفصل الخطاب

من قال عنك الشعر غاب

وانتي نبوءات المطر

غيم انتشر في كفي وسالت هضاب

يالراكضه بصدر السحاب

(اشتقت لك)

استشرفك في كل صبحٍ من صباحاتي قرى

تشابكت ثم عانقت باسمك ثرى

يمتد من فينيق ذاكرته ويسرد ما جرى

يسيّل لعاب

الباحثين السابرين، وسالكي زرق العباب

يستلهم لتاريخه حصون وقفت سن وحراب

وأمجاد عزمٍ ما ركع، رفع صواريه وفتح

للرزق باب

يااانتي حكاية ثامنه لسبعٍ عجاب

استسمحك هذا الشعور

هذا الحضور، المرتبك هذا الغياب

يا صور

أنا خلت البحر

من محبرة مجدٍ عظيم

وجيت لك

طافي لك اطرافي وأصابع دهشة المعنى

وفرشاتي

جناين روحي المتعلقه بوصلك

لما لذ وطاب

راجع بلا رحله

بلا طير وجناح

باكر

تلاقيني الصباح

استقبلك..

صوتك!

صوتك حمام الأيك، ريش ال ما تطاير،
من لغة
شفافه في بحر امتلى
حنيّة الليل ورخى
أهدابه لطرف السهر
لما حكى
قصة حبيبين ومسافه
فرّقت ما بينهم
في يوم حارق
يلسع الضامي بشوك بربري، والماء
خيالات الرؤى المرتاده روح من الجسد
ظلّت تجوب الفجر برماح السهر
واخر ثياب المثخن اللاهث حكي
فضفاض لو يقرأ نهر صوتك
تبلل بالأمل

صوتك نخيلٍ ما تساقطها تمر

بس لو تمر تميل غدران السواني وانتثر

قل انتشر بظلالي لصوتك أموت وأنتظر....

كوة مسارب عتمتي للضي، برقٍ لأمنيات بلا مطر.. حبر شفيف يحيلني لأجمل شطر

يشبهني.. أكثر لا تمددع الجروح يصب شعر أقراه وأستنطقه روح

ولاااا تمر

صوتك مدن متشابكه

ظل وسماوات وسحب، شيء غريب يرد روح اليابس المتلاشيء لروحٍ تصب

في الماء رقيق اشعارها

وما تنكتب

صوتك مدينه فاضله لو تقترب...

ما حولنا غير السكون، وليل في قبضة غصون الوارفات من الربى

وشعر حبا

من مر صوتك يحسب الداخل عليه أمّه
ولكنه لمس من حبوه الاول جمر فقده
وكبا.
صوتك مرافئ هالغريب النازح، بحزن اختلاج البوح في صدره لحبيب، رقة شعور الماء بواحات الشجر، غصن رطيب، يورّد لهات العطاش إحساس لا يمكن يخيب،
صوتك رمل هالشط، وجه الل ما تقابل من قرى وما حط، في كتف أغنياتي من نشيد وما اعتكف في صمت وارف بالبكاء ماقط، سالت دمعته حتى كتب...
صوتك
خطى فلاح يمشي بالعروق، يرتب أغصان الكلام، يجدول الروح لمخارج ديرته، يرشف من النحل ارتباكة حيرته، صوتك نهار ما فضح
عن ثغر نور وسيرته..

أساطير قريبة

يا عيشه لا أنكسر غصن الصباح وخانك العصفور

خـــذي مـــن نبـــع فـــدانك صـــلاة تغفـــر ذنوبـــه

أنـا أعـرف ينحنـي ظـل الكـلام الـوراف المكسـور

ولا يـــذبل حنـــين في حنايـــا صـــدر محبوبـــه

لـــك الله مـــا بقـــى عطـــر نشـــمه بهالأراضـــي البـــور

فركـــت اللـــي تبقـــى في اليـــدين بكـــف مقلوبـــه

بـــلادك مـــا بهـــا غـــيم يوسّـــم والعمـــر مطمـــور

تحـــت رمـــل الأمـــاني اليابســـه مـــا طـــال مشـــروبه

رحـــل مـــن تـــذكرة أول صـــباك الشـــاعر المغمـــور

يجـوب بهالفضـاء العـاري شـروق يكتـب غروبـه

مشـــى في رمـــل ترحـــال الـــدياجي مـــورق بـــالنور

يمـــر بيـــوت حارتـــك القديمـــه بعـــين مثقوبـــه

وكـان اجمـل حمـام الـريش يرمـي للتعـب ديجـور

يجـــر الظـــل لعيـــون الجـــدار المنهـــك بطُوبـــه

رجــع مــن راح مختــال يطاولــه الحنــين قصــور

تعلـــق مثلمـــا روح بجســـدها تعـــيش مصـــلوبه

كتـب يـا بـاقي العمـر.. وتقهقـر مـا يشـوف جسـور

لخيبـــات الأمـــاني والقصـــيد النـــاثر شـــحوبه

حــرث صــبره ولــوّح لــه شــتاه بنكســة المقهــور

مثــل تلويحــة القــيض لســراب يلتفــت صــوبه

توســل للطريــق ارجــع وغنــى للســنين تــدور

مثــل مــا جابــت غيابــك تجيبــه معلــن التوبــه

ومــر بصــدره الفــارغ دخــل مــن ثقبــه المحفــور

طلـــع بيـــده ظـــلام ورهبـــة تتعلـــق بثوبـــه

ووجــه غيــر مــايعرف ســماته يشــبه لطــاغور

مضــى يكتــب لقــاء بــاكر وبــاكر يعلــن هروبــه

اعتراف

وآبعترف
يختال في صدري كلامٍ
ما قدرت أقوله
وجرح لكتابه غايره او
حايره مذهوله
وصوت من الداخل
يناديني تعال
اهرب معي
خلف المدينه
تولد انفاس الكتابه ع الورق
أغصان من رعشة حروفٍ
مايله مبلوله
والأزرق المنسل
من ثغر الدياجي
يبتهج بالصبح
في ردهة لقاءاته
ويشيع وصوله
وافرك يدي
هذا عطر باقي

من اللقيا القديمه ما رحل
ثمة رساله ماثله مرسوله
افرك يدي
تبتل من كفي قصيده منهكه
متماثله لهذا المطر
من آخر جروح النهار
جفونها مسدوله
وانثر على القحط أغنياتي
تنبت أشعاري غلال للقلوب
امشي على يميني عطاشٍ ظلهم ما يعصر الغيمه
ولا يمطر سدى
امشي على اليسرى كروم داليه ووجوه تقطفني تعب
ليدينها المغلوله
أقرا ملامح هالتشرد في دمي
أوصل ألاقيني على مفرق طريق
بلا وعي اصرخ
لنصفٍ راحل مره
كتب لي لا تعود
طريقنا موحش من الآخر
كتب يصعب علينا
وصوله

ورغم الجفاء امتد بأحلامي
الى صفح عن الماضي
والاقي
إن الحكي في داخلي
أعجز من إنه يطوله
واني بكل نكسه ارتفع من فوهة صدري لسماه وانتشر
ف النور في وسعة فضاه وارتمي بسهوله
ارمي ورود أهل المدينه كلها
دون اهتمام جل اهتمامي حوله
يكفي بحكي صمته
يوقف كل عابر في وله
يكفي يعيش بهاللغه بمدلوله
وآبعترف
باسمه عرفت اني كثير بوحدتي
تتناسل أطراف القصايد من يدي
وأعبر بها للشارع الآخر
ويفهم حاجتي المجهوله
وانه كثر ما يفهم ويقرأ
يحدق في عيون الكل ما يلقى
وطن يشعر بألآمه، طموحاته
ويشيل حموله

كفّارة

(على لسان حواء)

بكيت ادري بكت قبلك على طاري الفراق أشعار

سهرت أدري غفت عينك دقيقه وماغفت لي عين

كرهـت أيضـاً أنـا مثلـك كرهـت رسـالة الأعـذار

وقلـت الغايـب اللـي غـاب عـذره نسـأله بعـدين

كبرنـا.. شـابنا صـوت السـكوت وعيّرتنـا الـدار

وجـدران الحـواري مـا خفـت عشـقٍ لـه مـدارين

تعبت استحلف امّي للرضا سُوره لها استحضار

واردّد لـك طفـح كيلي علـى الشـاطي أبيـك الحين

أجيـك وتنفـث اللهفـه عطـر يشـمومها الثـوار

ويهـدأ في كفوفـك عـن حقُولـه وارتمـي بغصـنين

تمـرجِح شـفتي كلمـه لهـا بـين الضـلوع أمطـار

واقـول فصـولنا مـا عـاد يغرِيهـا شـهر تشـرِين

أضـمّك والهمـوم اللـي تـراودني عليـك تغـار

معـي شـاعر خيـالي والخيـال مرايـة التخمـين

كـذبت وصـدّقت ريـب المنـون المسـتحيل العـار

تسـربلنا الظـلام وبـان في طلـح الشـتاء كفّـين

سـهرتك ذبلـت أوراق القصـايد طاحـت الأزهـار

وكنـت اللـي تمـادى في قطـاف الـورد والنسـرين

تمايلـت بحنايـا الصـدر ظلّـك يـالهجير الحـار

أبـد مـا كانـت اغصـاني تـوارِي طعنـة السـكين

دهنـت بحمـرة المشـرق ثيابـك واشـتعلت النـار

وخضـبت الغـروب بوجهـك الهـارب عـن التـوطين

وطنـك مـن السـماء منهـو عليهـا ترسـل اسـتغفار

أنـا أعـرف مـا مـداك تطيـر لا تخلـق لـك جنـاحين

عيونـك للفضـاء الواسـع وسـيعة دونـك الأسـوار

وش الـداعي تقيـد طرفهـا لغـوايتي بقوسـين

فضـاك أرحـب مـن البحـر وكثيـره حولـك الأقمـار

تبـاهى في بزوغـك فـل عـن كراسـة التلـوِين

أبشـطب مـا رسـمت بعـالمي يـاا عـالمي وأختـار

نهـارٍ مـا بلـغ شـمس، وعيـونٍ تـذرف لغـالين

كتبـت اللّـي مضَـى في دفتـر أشـعارك خطيئـة ثـار

وجيـت مـن الـذنوب أخـرج بكفـارة خـلاص وديـن

الحبر المستحيل

تمـــرد الصـــمت في حضـــرة ســـمو الكـــلام
وبينـــي وبينـــك قضـــية عمـــر مـــا يكتبـــوه
وقبـــل احـــتكم للـــورق أنـــا ســـجين احتكـــام
قلبـــي لقلبـــك وهـــذا صـــوتي لـــو يطربـــوه
يمـــرجح الشـــدو في غصـــنه يشـــد الحمـــام
يرجـــع اللـــي بقـــى إلا..... يرجـــع أبـــوه
وأنـــا أراجـــع قـــديم الـــذكريات العظـــام
أتـــذكر أنـــه كتـــب اســـمي وثـــم اشـــطبوه
قلـــت البقيـــه بحياتـــك مرمـــد الســـلام
مثلـــي نبـــت لـــه شـــجر في بلقـــعٍ يحطبـــوه
قـــل لعصـــاريك تطلـــق ثغـــر بنـــت ولثـــام
وجـــه مـــن الشـــرق يظهـــر مـــا بعـــد غربـــوه
قـــل لعصـــاريك أســـمع بالهســـيس احتشـــام
مســـكون بـــالحي باللحظـــه بمـــا تطلبـــوه

ع حـــد علمـــي تفـــرغ بعـــد علـــم التمـــام

لاهلـــه وأنـــا أدري بعـــد حظـــه بهـــم ينـــدبوه

يقـــول بـــاقي ثـــلاث اعـــوام مـــن قبـــل عـــام

حتـــى اختفـــى ليـــتهم مـــاتو ولا عـــذبوه

مشـــى علـــى الـــدرب بيـــده قلبـــه مـــن الهيـــام

يخـــاف ينـــبض ويســـمع نبضـــه ويضـــربوه

هـــذاك يـــورق مـــع الصـــبح ويقـــود انهـــزام

ليلـــي وينفـــث مـــن اعطافـــه عطـــر يجلبـــوه

مـــن آخـــر الأرض تلقـــى في نفســـه احتـــدام

طيـــب يفـــوح بحنانـــه دونمـــا يعطبـــوه

لاظـــل لـــه لا اعوجـــاج مـــن النخـــل لـــه قـــوام

متـــرف نقـــاوه تقـــول مـــن الظمـــا يشـــربوه

خلـــت الطفولـــه صـــدوقه تســـتحق اهتمـــام

وأثـــر الصـــواديف قشـــرا صـــدقهم يكـــذبوه

مـــع كـــل ريحـــة رغيـــف في كـــل ليـــل ينـــام

تمـــر لحظـــات عمـــري قبـــل مـــا يســـلبوه

وتمـــر بـــاقي الســـواني صـــدفه وبالزحـــام

وقفـــت اقـــرا عيـــون دمعهـــا صـــببوه

هـــذا انـــت؟ كـــان الســـؤال وبـــالملامح ركـــام

عمـــرٍ حـــزين تبـــدد مـــع قلـــب ســـبوه

هـــذه رغـــد بنتـــي العـــوده وهـــذا حســـام

وخالـــد؟ بعـــد مـــا تســـمى وبيـــدهم ينســـبوه

والوعد؟تلميحـــة امـــك؟ الســـهر! احتـــرام

قدســـية الطهـــر! حلمـــك مـــن هـــم ال خربـــوه

وش آخـــر الـــدرب ويـــن الحلـــم اي انســـجام؟

روحـــين... وش ذنـــب بقـــى ليـــذنبوه

وتمـــرد الصـــمت في حضـــرة ســـمو الكـــلام

أرخـــى ســـدوله علـــى المعنـــى وقـــال اكتبـــوه

العابر على الأطلال

وبيوم فيه البرد يطرد كل عابر من سبيله
مَر في صدره مدينه
فارغه يستأنس الضي لحكي فضفاض
ما يوسع مداه إنما انسكب
ليله وكتب
يا مسافره صوتي كبير
خايف انا خايف
تجرحه المدن
لامر بعيوني كلام
او طار من كفّي سلام
لاهل البيوت الفارعة، ثم ضاق مما طالعه
نبضٍ بصدره منهزم، ياعل بس ما ينحرم
حسّك ويلقى لك اثر
في هالمدينة الفارغه ماعاد له فيها مفر
إلا لرصيف وبايع الشاي الحزين
أوااه من حدّك على هذا السفر

من قال لك

إن الحبر يمكن تخبيه العروق

لا ضاق في أوسع مساماته وسال

سلسال في صدر الورق

أو احترق

في ذاكره خرساء يعبيها السكوت

من قال لك الحب في لحظة يموت

وإن الحروف احيان يمكن تنكتب

من دون حب، أو تسترق السمع من نبض الغياب

أو تغترب

دورت لك يا مسافره في هالمدى

عن عذر ياخذك ويطول، ما يرجع بأية حلول

ومالقيت

ما كنت اشك ان السنين اللي خذتنا ما تعود

انا كنت أطالع في محطاتك ملامح للشرود

ويرتسم وجهك معي

لو ترجعي،

ردي عيون محدثك...

يقراك ف الماء كلما سال بيده

يشوف وجهك والطريق يقيّده

تحركه ذكراك بين اصابعه

كانت يدك تهمس لنبضه راجعه

ردي ملامح هالشرود.. ردي عيون سارحه فيها برود

لا يشغلك.. الاخضرار الغافي بمرمى البصر

لا يشعلك.. الاصفرار المحتضر خلف الصور

أنا هنا بكل الجهات آطالعك

صرت المسافر والمقيم والسائح

مر قدامك وخاف يقاطعك

والشايب اللي يفرك ايده من كثر ما فارقت

به من ملامح صوتي ووجهي كثير

حتى القطار اللي عبر

من قبل لا تكوني القصيده له سفر

لكن وقف مثلي يتذكر

عمره اللي فات ووجوه البشر

حتى العجوز اللي نست

جريدة الاخبار شاغلها خبر ما شاغلك؟ شيء

ما طرى اسمي على كثر مشاغلك..

ما قد عبر

كتبتك بشرياني يوم انك تعلقتي السفر

لعل يوم القاني في روح بها أية اثر

وان ما لقيتك في دمي قلت آستميتك آدمي

مزمار صوته يختنق

وبحنجرة روحه تلاقين المسافه

مهمهة راعي يجرده النهار

عيون وجهٍ يألفه، ويدله البيت الطريق

ويشيخ صوته

كلما لمح مصابيح البيوت بلا عيون

ويموت نصفه.. بعدما كانت تداريه العيون

واليوم انا صوتي كبير لا تسألي هل مت او ما زلت لي

صوتي كبير

خايف أنا خايف تجرحه المدن..

المدينة الفاضلة

يــا رب يــا رب الســكوت أحيانــا أقــرب نافلــه

وانــا تعلّمــت الكــلام اللــي يكسّــبني ذنــوب

أســتغفرك عــن عمــر ســاومني بحــقّ وباطلــه

أنســاق لــه بــلا وعــي، وآشــب لــه نجــمٍ يــذوب

لــذا كرهــت اوصــل علــى ذراعٍ قصــيره طايلــه

تفــتح لــي أبــوابٍ كثيــره تخلــق الضــي الكــذوب

رحــت اشــتعل في ذات تتقــاطر دمــوعٍ ســايله

لا خــرت بســجده علــى تــالي دياجيهــا تتــوب

رقيــت مــا دون الطريــق الصــعب رغبــه حافلــه

مــا غيــر بــالأخلاق تتفــرد مخــاليق وشــعوب

ولمــا الوقــار يمــرّك بطهــره ثقيــلٍ كاهلــه

تأكــد أن الطيــب يلمــح في ينابيعــه نضــوب

ولمّــا الحيــاء يمــرّك بقارورتــه متمايلــه

ســلم علــى عفّــه تغــنّم ســاقي الحانــه طــروب

وارقـــى بـــنفسٍ لـــو تخيّرهـــا لهواهـــا نازلـــه

عـن شـرهة المـال بحلالـك مـد للمحتـاج ثـوب

في ســـر تخفيـــه ويســـجّل في صـــحايف كافلـــه

تســـترك في دنيـــاك وتوصـــلّك جنـــاتٍ طيـــوب

والصـدق قبـل الكـل لـو مـا انحـاز لـك تنحـاز لـه

والصـــبر فيـــه إكـــرامٍ لـــذاتك يجنبـــك الكـــروب

والعفـــو ممـــن غاضـــك بظلمـــه كفيـــل يعاملـــه

انـــك قـــدرت تـــرد لـــه لكنـــك آثـــرت الوجـــوب

أخـــرج يـــدك بيضـــاء بلاشـــح الجميـــل لفاعلـــه

يـــرد اجمـــل ســـاعة المحنـــه ويـــذكرك الخطـــوب

في بـــر أهلـــك عانـــد الوقـــت القليـــل وشـــاغله

بوقـت لحـوائجهم ووقـت يقربـك لاطهـر قلـوب

ارفـــق بمـــن حولـــك تواضـــع للصـــغير وجاملـــه

بأنـــه كبيـــر اذا فهـــم، ثـــم علمـــه بـــاكر ينـــوب

واغـــنم قناعـــة زهـــدك الـــوافي كمســـكٍ حاملـــه

في روحـــك الانقـــى لعالمـــك الموشـــح بـــالعيوب

كــون الســنا الوضــاء أبهــج مــن مدينــه فاضــله

كــون الامانــه كلمــا صــافحت خــوانٍ كــذوب

امهــل ضــميرك خــط رجعــه للحقيقــه الفاصــله

حتــى يعــرف الابــيض الــداكن ومــا بــين الغــروب

أحتــد مــع شــيطان نفســك ع الحقــوق ونازلــه

في عهــد يبتــاع المــروءه للتخــاذل والهــروب

وأرقــى بطبعــك عــن ملايــين الوجــوه الافلــه

حــاول تكــون المكتمــل حــاول تكــون بــلا نــدوب

يــارب يــارب الحيــاه بــدون عفــوك قافلــه

واخشــى أكــون العــابر لعفــوك ولا يلقــى دروب

اندهوه

اندهوه..

قولو ان الناس ما تعرف طريقه

والشجر ما حركه صوته ولا ذاقت شفاه النحل لذة رحيقه

ولا ذكره بمجلسٍ مره احد، ولا حكو عن غربة اشعاره بلد

وإن تماهى ذكره بعين الحضور أو تدلى اسمه بعذق الشعور

بلغوا فصل الحصاد هالغريب الهارب بصدره بلاد

ما تبيه إن صارو إخوانه كثير

ما تبيه إن شابه الشعر الشعير

وجردوه من فصوله، من أغاني هالمطر، لحظة هطوله، من سماوات

أبجداياته وحروفه من وقوفه

في المدى الفارق ومن حلمٍ يشوفه في القصيدة

يهتف الحبر بجراحاته العنيده.. ينكشف مخبوءه لقاريء يجيده

في القصيدة أستوي، في القصيدة يرتمي طولي على هامش جريده

وأقتفي لي عن اثر غايبٍ له عام ما قلت اندهوه.. اندهوه..

في صخب هذا الضجيج

يعيش شاعر

منزوي له عمر أو ميلاد آخر، كالنبوءات القديمة

كالمطر ينساب يغسل شعر غيمه

ما يشابه أي أحد لو قلدوه

لصوته تلتم المدينة والرفاق، به دفا قلبين به نصف احتراق يوقدوه

للسهارى للطريق، اللي وشى بعبق اغنياته للوجود ان رددوه

اندهووه.

أنشودة سائح عربي لوطنه

يا وجْهْ
يا وجْه أنا قررت اقطّع
كل تقاسيمك وامنح
بسمة السياح
تأشيرة عبورٍ صادقه لمدخل شوارع ضيقتك
وأغرس..
على اليابس من الداكن حنينٍ
يثقب الغيمه ويغسل ما تبقى
من ظلام الذاكره المتناثره بسفوح جفنٍ
وقظ الليل وتوضأ
دمعة بلت كفوف الذنب ثم صلى وقاره
بانحناءة ظهره المتشبث بركعه اخيره
للضياء.. جيتك ارتّل
في مسارح عزلتك ثورة جنونك
اغلق الجدران واطلع من عيونك
بارتباك في دمي يشبه شرودك،
صمْتك المتواري بجلدي وينفض
آدمية شعر أو حس آدميه يحتفل بالجرح في ردهة عروقي

ساخرٍ منفي ومتشظي لعوالم
ما تثمن لحن به نبرة فراقي..
جيتك اصلب..
كل اوصالي على ارض الكتابه.. انشد النغم لسماء طلع القصيده..؛
بلا نخل عاري يماري بي يباسي.. كان لي ظلٍ وتساقط لي جريده
كان لي برد وتوسمته لباسي.. كان لي وكنت له واليوم اسأل
يا وطن من يعتني بكْ..؟
يا وطن من يعتني بكْ..؟
حمرة اشراقك طفت من عام واكثر
ماي عينك جف بالأحرى تبخر..
ليته أمطر في كفوف الرمل ما ينبت ظلالي
يا ظلالي.. كنت أخضر
وارف الغصن متوغّل في ضفافي
يا ضفافي
من جفافي
سالت بفجوات روحي لك أغاني
رددتك وقلت للبحر الموانى
رددتك ورددتك وجيتك اعزف.. كل مقطع من تقاسيمي عليك
اليوم ابنزف أبجدية شعر تنسجني عليك
اليوم أبذرف.. لك نحاس عيوني اللي ما تصهر

لك نحاس عيوني اللي ما تصهر
ياوطن باكي عليك
يا وطن باكي عليك واشعر انّك
تحتمي بصمتي وتستنشق حروفي
تقنع الذكرى بلا داعي لخوفي
وانا لي قلبٍ من اللهفه يبيك وفيك يهذي وما تبي اكتب جراحك؟

لأي حريه تبي ترسل جناحي.. وانت قيدي وسجني اللي
ما رضى يطلق سراحي
بيدك ارسمني تشكّلني تجسّدني بحراحي
لوذ بي بعد الفرار ارجوك مرّر
كذبتك موجود في كل النواحي
لأجل لو تغفى عيوني فيك أشعلك بسكوني
للدجى مصباح أو أطفي صباحي..
يا وطن حالك غيابك يسكب الفجر بمرارة صبح
يتقوى طواحيني.. رياحي

تحتسي حتى شفاه الصمت حزني.. واشرب آهاتي دخانٍ من فراغي
احترق بك واحتفل بك.. في محطات السفر داخل عيوني
لابتكر لك نغم خالص.. عاطفي الشدو يترنم بصوتي..

مخملي الحزن يتغنى بموتي.. في شراييني على الغدران ينده
يالربيع العطر يااللحن المهاجر .. خذ تقاسيمي على الشرفات غني
انهك الليل الحزين وبات صاحي
يا وطن باكي عليك...
ارسم أطيافك على لوحات شعري
ترتسم لي منك شمسي
تشرق وتغفى بهمسي
وآتذكر
لك ضحى مره تدلّى!
خلف نافذة الهموم وبان شارع
لك عمر فيني تولى
يسحب الظل الباقي لماضي الحلم المضارع
لك عبث فيني يتساءل
يا وطن ما اشتقت صوتي

جناح

سـلامٍ لـك مـن الـركن البعيـد بمعبـد الرهبـان

مـن أروقـة الظـلام وليلهـا السـاري مـع البـارق

مـن أجنحـة القصـيدة وغيمهـا الـراكض علـى الكثبـان

بأخيلـة الليـالي المؤنسـات ونجمهـا الطـارق

وأمـا بعـد، مـن فـيض أمنيـات الشـاعر الإنسـان

يكـون إنسـان دون أيـة محافـل لـه سـناء فـارق

يكـون إن غـاب في فـم اغتيابـه لـه حضـور الشـأن

ولـه في طلتـه شـمسٍ تـزاحم صـبحها الشـارق

تميـل إن مالـت أغصـان الكتابـة وتنشـد الجـدران

عـن الظـل المسـافر في تجهّـم حزنـه الـوارق

عـن البـوح السـخي النـاذر لمرثيـة القيفـان

حمـايم مـن وجـع صـمت الحنـين السـافر المـارق

صـديقي كـل ريشـة مـن قصـايدنا لهـا جنحـان

توصـل كـل مـا يرمـي الخفـوق بصـمتها النـاطق

بـــدون أوتـــار لا تطلـــق غنـــاي لبحـــة الآذان

أنـــا طـــول المـــدى يمتـــد فينـــي هـــالوطن شـــاهق

تموجنـــا الشـــعور وقلـــت هـــذا التيـــه لـــه عنـــوان

زبـــد ملـــح الكـــلام ولا وجـــدنا تبرنـــا الغـــارق

علـــى أيـــة وجهـــة تمضـــي الســـفينة دونمـــا ربـــان

تشـــبث في الســـماء غـــيمٍ أو أمطـــر لونـــك الغـــامق

عـــرائس فجرنـــا هـــذا الضـــحوك توصـــد البيـــان

وكـــراس الفضـــاء ينهـــل بياضـــه دمنّـــا الـــزارق

تعـــال انثـــال كالليـــل الســـديم ولطّـــخ الحيطـــان

تلاقـــي لـــك وطـــن يقـــرأ بعيونـــك مهمـــة عاشـــق

يحـــدّق في ســـما هـــذا التجـــرد مايشـــوف ألـــوان

تكـــون الغـــامض المـــبهم تكـــون لشـــرفته غـــالق

تطـــلّ وتبـــتهج عـــين التصـــور داخـــل الأغصـــان

تطيـــر ومـــا تفـــارق في ضـــميرك طينـــك العـــالق

حبر على ورق

بيوم ما
سالت على صدري قصيده
رحت أقول الحبر هذا
يمكن انه
يستبد أي شيء يطلع من وريده
يمكن يعيش بنفس دولاب شاعر
يختنق ثم يختنق وتعيش إيده
ويمكن إنه
يحتفل بالضي يتماهى بظلمه
ويطلع من البحر بوجوهٍ عديده
يمكن يلون موانى هالكلام
ياخذ الزرقه ويرحل للغمام
وينتصر للشمس
في لوحة عنيده
ويمكن إنه
ينصهر في اخر اطراف الغروب

يحتضر ويصور جراح الشعوب
وينقل المعنى بلغة جدا فريده
يرسم الحسن يتباهي بزيف صدقه
يختبي فيه الضياء ويلوح برقه
يصير للإنسان أجمل ما يريده
ويمكن إنه
يشعرك إن الحياه ألوان تحكي
ماورد عن خربشة ايدك وتشكي
للعيون اللي تشوف اللون داكن
للشخوص وللزوايا وللأماكن
وينسكب من صدق احساسه ويزيده
ويمكن إنه
يذوق فنّه
لا غطس بالماء وتحرك في جليده
ويمكن إنّه
يسرق أبصارك وياخْذك بجماله للربيع وللحكايات البعيده
ويمكن إنّه
يسكب الفجر بدجى شد ارتحاله

يغزل من الرمل بيد يفك قيده
يرتسم راعي على ناي بيبابه
يمتثل للظل يخدع ظل شمسه
ويسلب العسجد صباحات وليده
ويمكن إنه
ينسف الدخان من أعلى قصوره
يحتفل بالجرح في أبهى حضوره
يرسم الواقع وياخذ منه صوره
يشعل الصوره
وتطفيه الجريده
بيوم ما
سالت على صدري قصيده

حديث مع الذات

اشــترِي لــي مــن ثــراء حرّيتــي قيــد وحــدود

كــل معنــى يخلــع الصــمت يتجســده العــرى

مهجــري يــا مــوطن الترحــال يــا ســقيا الخلــود

مــوردك يســتعذب العصــيان لعــروق الثــرى

ســقتني للــريح لحظــة طــيش واقنعــت الســدود

بــدمي الــراكض وســيلت الخطــاب ولــك جــرى

سوْســن الــوادي وتغنّــت بــك فَراشــات الوجــود

أي لَحــن ينســب لعزلــة شــعورك يــا تَــرى!

كنــت تهــدي اللاحيــاه الشــعر وتمــد الجمــود

رغبــة تــورق مــن اللاشــي شــيٍ يُحتــرى

كنــت في لجــة ســكونك ترمــي أحجــار الركــود

وانْكســار المــاء شــحوبك مــا حــدٍ عنّــه دَرى

ابتهالاتــك نشــيدك في ســماء صــدرك صــمود

نجْمــك اللــي مــا تعشــته الــدياجير وســرَى

هـــاتني للشـــمس أبعـــرف وش تخبّـــي للجنـــود

ردّني لليـــل جفـــن الليـــل مســـلوب الكـــرى

بيـــدك أرضِـــي والســـماء لأريـــافهم تشـــره تقـــود

بيـــرق الهتـــان واضـــما لمـــا تجـــدوَل للقـــرى

اهـــدني للطـــرس لحظـــة صـــفو تتجلـــى شـــرود

لـــك عيـــوني ســـطوة أحـــزاني ولـــك حـــال انبـــرى

يـــاا قصـــيدي صـــوتك المكلـــوم لـــو ســـافر يعـــود

بـــلا صـــدى وانـــت الهويّـــه بـــايعي والمشـــترى

أجفلَـــت منـــك الـــدروب اللـــي تمـــرّك بـــالورود

قـــل لـــي مـــن غيـــر الجـــراح اللـــي تمـــرك وش تـــرى

خذني

خـــذني مـــنْهم واتْبَعـــك فـــلاح تغتالـــه ضـــفافه
تنهشـــه في معصـــمه الأيســـر وياكلـــه الرغيـــف
كثـــر مـــا يبـــذر تـــذر الـــريح في وجهـــه قطافـــه
مـا جبـر لـلأرض غصـن ولا جمـع قـوت المصـيف
كـــدّس بردهـــة ضـــمير الـــذات مـــن زهـــده عَفافـــه
وشـد في بطـن الرجـا صـخره عـن الجـوع السـخيف
بـــه عبـــث يـــذبح نجـــوم الليـــل لأشـــباهه صـــلافه
وكـل نجـم يطـيح مغنـى مـن سـخاء فكـر المضـيف
صـاحبي لـو جيـت منهـك لفنـي بطـول المسـافه
شـــاعرٍ يتلـــو غلالـــه للســـماء ويمتـــد ريـــف
لـــو عصـــر كبـــده ضـــفاف الحلـــم تتـــذمر نفافـــه
ولـو رمـى بـردة كتوفـه مـن التعـب دلّـت كفيـف
خطوتـــه تســـبر طريـــق الغـــيم في درب انحرافـــه
للمـدى المجـدب ويرسـم للظمـاء دمـع شـفيف

شـــاعرك مكســـور في عنـــق التعـــب حـــد التفافـــه

أينـع بموسـم شـتات وطـاح مـن طـول الخريـف

ناحـلٍ يـوقظ مـن الجمـر الغبـي صـحو ارتجافـه

لـــو لمـــح في مهجـــة العطشـــاء قناديـــل الرصـــيف

والـدجى رمـح البيـاض اللـي طعـن عهـد الضـيافه

ومـــد في ســـوداء يمينـــه فقـــد تحنـــان الوليـــف

ورقة سقطت سهوا من التعداد

طلــب آخــر دخــان الفقــر مــن ولــده وكــحْ بــلاد
وليــدي هــات لــي تبــغٍ يعكّــر صــفو تجّــاره
أنــا ابقــى وســط دخــاني ثقيــلٍ مــرّه التعــداد
طــرق أبــواب حارتــه القديمــه وغصــت أصــفاره
يــا دار اللــي قــدر يحســب عوائــل ســائلين الــزاد
نســى يكتــب علــى وجهــك فقيــرٍ بــآخر الحــاره
صــحى مــع دهشــة إبريــق الصــباح وقهــوة المــيلاد
صــباح الخيــر يــا بــلادي صــباحي مــا لقــى فطــاره
نفــض آخــر رفــوف الــزاد كفّــه وانتشــل أعــواد
تــنفّس فــ إســطوانات الحديــد ولا وقــد نــاره
وســأل عــن دمْ جــدران القــرى وتخضــب الســجاد
ســمارٍ مــن كلــف أينــع حقــول تقبّــل اصــراره
أجفّــك دلــو لــو تنضــب قوافينــا بــدون مــداد
وأمــدّك عــرق مــن صــرخة ضــمير جفــف أنهــاره

ضــفافك ســيرة أوجاعــك طويلــه تشــبه العبّــاد

تشــوف الشــمس في طــالع جبينــه مــوجز أمطــاره

ونســجّل في دفاترنــا نخــل لــه ريــش مــا ينصــاد

يحلّــق لــو طقــوس الغــيم تاكــل نصــف مشــواره

ولك بأقصى متون النخل طفل يضاحكك وأحفاد

تــردّد ســالفة طينــك حكــاوي دلــوك أســراره

يــا عــم اللــي نســى بيتــك فطــين بحســبة الأجســاد

ولكــن مــا لقــى صــبغٍ يلطــخ بابــك بــ شــاره

عســى كــل عــام مــن فقــرك تفــرّج ضــيقة الأعــداد

وتبقــى بوســط دخانــك كبيــر لفــه وقــاره

رغبة

(على لسان حواء)

أبيــك تكتبنــي شــعر وتمــارس ... تحليق فوق السرب تحت رمالي
إكتبنــي البيــداء لنــزوة فــارس ... ضـل بطريقـهْ واهتـدى لظلالـي
أو كبــوة الظــل بهجيــرٍ عــابس ... ما شـاف قطـرة في صـميم جبالي
أعصــرني كالديمــه لشــيحٍ يــابسْ ... واشربني عـن عمـرٍ نـوى غربـالي
أنبتنــي في كفــك بنــانٍ ســادس ... أوعــدّني بعضـك وقـول لْحـالي
وأعتقني مـن رقّـة حريـر اسـمالي ... ادْخلني مع قرشـك فقيـره عَـانس
أبيــك فصــلٍ مــن لهيبــه قــارس ... يحــرق حنــين الليلــه ويــدفا لــي
أو غــيم مــاطر في يدينــه حــابس ... قطـرات ترويني ظمـأ ويظمـأ لـي
أبيـك صـدق ابريـل كذبـة مـارس ... أبيـك أكثـر بـس لـو يسـوى لـي
شـغّاله في مصـنع وعمّـي حـارس ... وابــوي ســائق مدرســة أطفــالي
أطفالي أصغرهم يصير الخـامس ... أطــول مــن المســتقبل المتعــالي
ومسـتقبلي بـآخر رصـيفه غـارس ... نخلــة تعــب تتســاقط لأمثــالي
تتســاقط ويســقط ظــلامٍ دامــس ... اشـبه لـذاتي وطينـي وصلصـالي
يــالله بــلا عثــره نعّــد الســادس ... تتحمّــل الرغبــه ضــناْ ترحَــالي

رفيف

أنتِ إخضرار الحلم
في شفة هضابٍ راكضه للغيم
في همسة دعاء عطشان
ما صادف خيوط لاستجابه
أو صبابه
في دماء شاعر تغنّيه الاماني
حزن شارد
يتكئ
في محجر عيون الكلام
وما يرتّب
لعثمة صدرٍ شفوقٍ
لو طلق لك
حيرة أنفاسه على أوراقه
تلاشى
في سرابك هو سرابك لوسرابك
في هزيع الليل
كان ابتل ضامي

كلما يبتل كبده من عذابه
يطلق اللحن لعصافيره ويغني
بصوته الرقراق
وينادي صباحك
ينكسر لحنه وينبت للقوافي
صبع يتلمّس على نوتة غيابك
حيرة المعنى ويلفظ
صوت راعي
عاد يستجدي طريقه
من أفولك
ينسل الرِيح لمداينه
القديمه
يمطر الحبر ويمرجح
صدر غيمه
للجفاف اللي طعن وردة خدودك
ويتساءل؟
كيف ما سالت حروفه من فمك من علمك
بإن القوافي جدب تزرع سائلين
تطاول الشك وتورّق ريبته
تسمّر الليل بجفن تقطيبته

شبه انكسارٍ وإنكساره ما تبين

ملامحه

ويشيل من أضواء باكر

شمعة تسهر

وبالداخل ظلامه

حالك يرخي على الذكرى سدوله

والبزوغ الهارب بوجهة مسافر ... ما رضى يترك لنا قبلة مودّه

كيف تشرق شمس يا ميلاد باكر ... وجهك النور ورحل كيف أستردّه

طاربك لأرض الشمال وكنت فاكر ... كل قطبٍ باستطاعتنا نشدّه

عطلي أرضي عن الدور المكابر ... توهتنا دروبها وتدور مده

وصليني للسماء باحساس ماطر ... يغسل الهم الرتيب ويستجده

التعب صاخب وصاحب له مآثر ... يكفي إنه عاش عمرِي يستبده

والسهر باب الفراغ المُر فاغر ... فاه والحلم يتمسّدع المخده

صدّقيني الغيم عن صحراه نافر ... كل شيء استكتبه مكتوب ضده

ركعة منسية لفلسطين/ الحرية

يا فلسطين
أورقَت
حتى الدموع اللّي تواسيك بسلام
واشخصـــــــت أبصـــــــارنا
شخصـــــــي إبصـــــــارنا
أي رحمٍ ينجب لأرضك صلاح
أي غصنٍ يخرس أفواه الرياح..
وأنتِ طُهرِك ذنب وقصاصك مُباح

يا فلسطين الشجر من نارنا وما اقتلعنا غير عزم إصرارنا من غدى إصرارنا
طاوله وأوراق تفضح عارنا
ياااا فلسطين اشهدِي (كنا هنا) عرب يطربنا شدو الغناء
راقصين بنخوة الماضي التليد وذاكرة تستجدي إعلان الطواري
ذاكره تعلق الحلم الصواري، خانها الإبحار أو همت تواري
قمة الإذلال في صوت الخنوع
يا فلسطين أورقي.. يا فلسطين اشرقي
كل شبر فيك منّا يغتصب
كل شعرٍفيك يُكتب ما انكتب
فاقدين كثير من معنى الوطن

وانتي قبلة روح ميلاد وسكن، وأكبر أكبر من وعود الكاذبين..

سامحيني

مـــا قـــدرت إلا أتشـــظّى
في فَضاء الحزن جمرٍ لَك تلظى
شـدني إيمـان قَلـبٍ لـك توظـا
ورحـــت أولّـــي وجهـــي
لشـــــطرك خشـــــوع

من صلاتك كَان معرَاج الرسـول
يا وطن ياسين منك الاصل نابت
يوم ذابت في صحاريها الأصـول
كنت أصل ثاَبت والفرع ثابت
كنت رغم التفرقه تهدي العقـول
عاكفٍ تبري جراحٍ ما استطابت
طلقـة حجـارك هويـه للوصـول
بلا خريطة وصك ملكيّات غابت
ردني لأقصى مساحات الحقـول
كهل يتوسم فصولٍ فيه شابت
ردني لإبحـار قافلـة الحلـول
وانفسٍ طاَرت من الدنيا وآآبت
يـا وطـن اشحذ من القاده مثول
عبد من صهيون زنديِق الثوابت

ويـــا فلســـطين اســـمعيني
لـــي خريـــرٍ بـــالورق
بســكبك مـــن مـــاي عينـــي
تبـــر مـــن مجـــد انســـرق
فيـــك مـــا تملـــك يمينـــي
غيـــر حبـــري لا احتـــرق
إشـــــربيني وشـــــربيني

معظـــــم أطـــــرافي غَـــــرق
يـــــا فلســـــطين اســـــمحيني
وســـــــامحيني لوطفـــــــق
حـــــرفي بجنحـــــان صـــــوتي
وطـــاح مـــع دمـــع الـــودق..

ما معي غير الدعاء وشعري ذخيره — قلـديني حـزام ناسـف للسـبات
ثرثـــرات العـــزم في اذني كثيـــره — عزمـي بشـاره وخلخلتـي ثبـات
أمـتحن صـمتي بنظـراتٍ كسـيره — تهدي إبصارِي جروح المتربـات
وأفتـرش للحكـي آمـال كبيـره — بعـت أكثرهـا وأكثَرهـا هبـات
ليتنـي مشّـطتها بجرحـي ظفيـره — لأجل تورق طلح لظلال النبـات
للعروبـه شـمس ترتـاح الظهيـره — تقصف الليله بصوت المُطرِبات

يـــا فلســـطين يـــا فلســـطين

ياااا فلَسـطين الـدفَاء نومـه حـرام — وانتي بردك جمر بكفوف اليباب
حـالفٍ بـالله والبيـت الحـرام — بنبض مؤمن حج بيت الله وتـاب
إنك أطهر وإنك أسمى من كـلام — ردّدتـه اوراق تنديـد وخطـاب
وإنك أنقَى من درن هـذا السـلام — ثوبـك استبرق مـن اكمـام السـحاب
يـا مدينـه عرّفـت لـي الازدحـام — وثب ناجح للشـهاَده بـلا انتسـاب
ومنهجت في جامعة فكـري نظـام — كـل شـيء حـي راجـع للتـراب
موتنـا يـاَ أرض يخذلـه المنـام — وصـحونا يـاعرض مقطـوع الرَقَـاب

سبيّة الغزو الأخير

يااا كُثرهم مروك ما حسّوا أبدْ
ويا كثرْهم مروه ما أحتاج لأحد
ما غير لأجلك
صوّت بلهفة فراغه وقفي!
وقفي يحتاجك البحر، السكون، الشارع
أطلال المدينه النايمه، وأحتاجك أكثرْ
من نشيدٍ يشتهي بيتٍ مقفّى في طريقه
أو حقيقة تشبه أحلام المغنّي في سرابك
أو سفر مجهول يتيمّم ترابك
وقفي لحظة تحدّد لك صوابك
الظروف تسوّف لطاري الغياب وإنتي
شمسي.. إنتي أكبر!
من تفاصيل الأفول وإنتي أجمل
من هدب يغزل شعاع الصبح
أو يسدل ظلاله في ظلالي..

وقفي رغبة تعالي لي تعالي

للبحر للرمل لعيون اشتعالي

للسفر،

وانتي معي،

الأرض أرضي والرضا بيتي وتجار المدينه!

باعة أحلامي إذا رحتي بعيد،

أحسني بدونك وحيد، الريح تسخط

تنكر أحياء المدينة شخص مثلي، سفلت أشعاره بحبر من دجاه:

الليل يعوي وكل شيء يصير ضاري

الحصى والرمل وعيون الشوارع

كل ماحولي بنهايتنا يتسارع

صدقيني من تعب محتاج لكْ... صدقيني من تعب محتاج لكْ

يستمْطرك صوتي حفاهْ..

تضوروا جوع وتسمّر جلدهم

حتى تغنّو بالسحابْ..

وما مطرهم شي يسقيهم أقول:

إنتي معي

تعالي الرحله ابتدت:

الشمس ميلاد الصباحات الشقيه الراكضه بأحلامنا خلف التخوم

إشراق شاعر من سفر منْهك مكبّل بالهموم،

إغراق في ملح وضما.. تيه وسما.. شي من دخان بلا مطر

يشقيك أو يسقيك ماء

والغيم تجسيد لفتوحات انتصار منهزم في واقع الصوره،

وخيول آمال أنهكها احتدام الصبر، مع نصرٍ مؤكّد

يستردّ أرضي وميعادي معك..

وإنتي هتاف الغانمين وحنجرة صوت الحزين

اللي يقفل صمته الباكي بمفاتيح الكلام

هيأت لك هيأت لك:

يا طفلة الرحله اخضرار الغافي المتمرّد بضفّة حنين الذاكرة

ونفضت لك

غصن بهيج يورق الفكره ويقراني معك،

يستنطقك في روح روحي الماثله على الورقْ قبل الأرقْ

قبل اتشرد في فم القارئ عبث (وطنتني)...

في ريفك المخضل في شفّة حواريك القديمه

في رمل شاطيك في جرح الظروف المستديمه
شاعرٍ يغسل جفاف الأرض من فيض اغنياته
وما يسيل من التعب إلّا عطش صدره بلهاته،
خبّريه إن ما تكلّم بالوله
إن الفصول تغيرت.. ما عادت انفاسك عطر!
وإن المرايا تكسّرت.. ما عاد للصورة أثر،
وإنّك مثل ريح الصحاري عارية
ما يلبسك غيره!
لذا خبّيت لك البارحه ثوب الحرير بدفتري،
والبارحه البارحه كتبتك بأغلى ثمن
من يشتري؟

سقيا

بعيونـــك المـــاء طريـــق اللاهثـــين لظـــلال
ســـقيا وبـــاقي المســـافه شاســـعه شاســـعه
يكـــاد ينثـــال فيـــك مـــن الشـــروق الـــزوال
تـــزاور الشـــمس عنـــك وتنجلـــي خاشـــعه
ويـــذوب فيـــك المغيـــب، يقـــدّه الاشـــتعال
لأجمـــل قصـــيده تطيـــر غصـــونها يانعـــه
يـــا انتـــي اخضـــلالك ربـــى كـــروم تســـبي الســـلال
تشـــره عليـــك النفـــوس المترفـــه الطامعـــه
ويســـوقني مـــن قـــديمٍ نـــبض باقصـــى الشـــمال
آحـــس بـــك في الـــدروب، بكـــل شـــيء ظالعـــه
بـــآخر تجاعيـــد صـــوتي، تمتمـــات الرمـــال
في البحـــر في كـــل ليلـــه مـــن الســـناء ســـاطعه
بالمـــاء تكـــوني حقيقـــه، في الســـراب الخيـــال
يحتـــد فينـــي غمـــوض آخـــاف مـــن طالعـــه
مثـــل ارتبـــاك الضـــباب الهـــارب مـــن الـــتلال
وجهـــك وصـــوتك حفيـــفٍ يهتـــدي ســـامعه

في جيـــدك الشـــعر يقـــرأ في المدينـــه احتفـــال

والليـــل ينســـى قمـــرهْ بعينـــك الواســـعه

وانســـى كثيـــر الطعـــون بصـــدري ولا يـــزال

يشـــبني الفقـــد موقـــد رغبـــة جايعـــه

يشـــدني فيـــك كرهـــك حـــاجتي للغـــلال

واحتاجـــك أغصـــان روح لروحـــي الفارعـــه

يكفـــي تكـــابر وتطلـــق للجـــواب الســـؤال

مـــن فقـــدك القلـــب هـــذا منهـــو ينازعـــه

روحـــه، وذكـــراك جـــرحٍ مـــابرى لأحتمـــال

إنـــه يعيشـــك عمـــر لجروحـــه الدامعـــه

يكفـــي تـــدحرجت مـــره مـــن عيـــوني وســـال

صـــوتك خريـــر وبكـــى خطواتـــك الراجعـــه

أبيـــك تقبـــل برغبـــة في يـــديها انتشـــال

إنســـان تـــاه بمحبـــة قلبـــه ووازعـــه

يـــا رب هـــذا الجمـــال المنتشـــي بالجمـــال

أبيـــه مـــن صـــدق واخشـــى معصـــية صـــانعه

عرفان

عُمــان وشــلة الــوافين تطعــن وجهــك وتخفيــه
ولا بــك أي أثــر للجــرح غريــب الطعــن مــا طالــك
كريمـــه مـــرّك الجاحـــد وراح يمجّـــد منافيـــه
طعنــه القــيض في كبــد الضــلوع وصــاح بظلالــك
نــدهتي للنخــل يركــع طلبتــي مــن الفلــج يلفيــه
عظيمــه وتكســرين الصــخر قــوت يطعــم عيالــك
تعــالي للســماء ننــده نقــول إن الفضــاء وش فيــه؟
ســوى حفنــة تضــاريسٍ تحــاول ترســم أشــكالك
رمالــك، ســاحلك، ريفــك، خفايــا تبــرك مصــافيه
عهـــودٍ أصّـــلت فينـــا معـــالم ثـــورة أنجالـــك
نحبــك كثــر مــا ينضــح علينــا بحــرك بمــا فيــه
نحبّــك كثــر مــا تحصــد يــدينا ثــروة غلالــك
عظيمــه وش يعيــب الــيم لــو ينعــق غــرق طافيــه
وبحــركْ مــا لفــظ غيــر الثقيــل بعيــد عــن جالــك

لـــذا يزبـــد لهاثـــه والعمـــى يســـتجدي مرافيـــه

خـــذل يوصـــل لمنزالـــك مـــا دام العـــز منزالـــك

يـــا دارٍ لـــو كتبـــت الشـــعر فـــرضٍ خـــرّت قوافيـــه

ســـجود تقبـــل أفضـــالك ركـــوع تمجـــد إجلالـــك

كـــذا شـــعري مضـــغ حنطـــة يمينـــك ثـــم رفـــع كفيـــه

شـــكر أبلـــغ مـــن آمـــال العقـــيم بشـــوقة أطفالـــك

طويـــل الحكـــي لـــو يفهـــم قليلـــه ينتصـــر صـــافيه

يكـــون اللـــي لعـــن بـــردك قبـــيحٍ يلتحـــف شـــالك

غصن السنين

غيّـاب ياغصــن الحــزين الــوارف بصــوتي رعــود
أمطــار في وجــه الحيــاه الذابلــه ترســم خطــاي
مكســور أي والله.. لكنــي علــى كــف الوجــود
مســكون بإيمــاني بخــلاق العبــاد ومنتهــاي
أرمــي بهالوجــدان في لجّــه، زراق الحبــر جــود
يكفــي يســد الرمــق والبــاقي لأحــزاني وراي
واتوكــأ أطــراف المــدى لــي رغبــة فــوق الجمــود
تشــد أغصــان الحــديث الشــائك وتجلــس معــاي
هنــا أريكــة وشــاي واحــلام تصــيح أرجــوك عــود
وتجــر مــن ذكــراي مــا يتــوجس إحســاس بــدماي
واقــف علــى عتبــة مخالــب صــمتي وبيــدي قيــود
حلــم وهبتــه ذاريــات العمــر مــن فزعــة صــباي
متــرف كــذا مــن قبــل هــذا الشــيب يلمــح لــه شــرود
في طيشــي المتمــرد بصــحو الكــلام لمبتغــاي

كنــي وانــا ابنــي فــوق صــحراي امتــداد للنفــود

أشــوف غــدران الحيــاه تســيل في كــف أصــدقاي

ممنــون يــا كــأس الســعه يــا مــا تنومســت الوعــود

مــع أغنياتــك طــارت أســراب الأمــاني لفضــاي

هــذه يــدي بيضــاء وفيهــا مــن الســواني مــا يســود

أوراق هــذا الحلــم أشــعل مــن قصاصــاته لعمــاي

مطعــون في كبــد الثقــة وآلــوذ بــي لحظــة ســجود

يــالله مــن ثقــل الحمــول أبغــى أشــيل أطــرف رداي

وانــأى بهــذا الطــارق لقبــر تغطيــه الــورود

عســى لنــا عيشــه بعــد عيشــه تبلغنــي أنــاي

واصــل ودونــك يــا أربعينــي في مرابيعــك أذود

وغنمــت هــاك اللــي غنمتــه بــس غطينــي بثــراي

فكرة

من يشعلك وانتي تفاصيل السنين الموغلة بترحالي

مــن يخــرج الليلــه كــلامٍ مــا اخــتلج في صــدره

أنــا لفظتــك مــن نفــس روحــي لــنفس غربــالي

ليلــه تســامى فيــك غربــالي وعرفتــي قــدره

عصــرت مــن غيمــك كــروم الحــزن في مــوالي

في صــحتك قــولي: ثقيــل الــراس وشْ يستشــره

هــذه الــتلال تســاقطت تحــت الظــلام العــالي

وانتــي الشــروق اللــي توضــأ مــن ســديمي فجــره

كيــف ارســم الشــمس بمحيّــا فاتنــه لجبــالي

والعصــر ولّــى مــع شــعاعٍ مــا لمحنــا خــدره

كيــف أصــلب الجــدران في ظــلٍ عليــه هبــالي

وآخــيط بأجفــاني جــروح الفقــر وانســج غتــره

تعبــت أناجيلــك أنــا جيلــك بعمــر عيــالي

لــي عنفــوان مــن الصــبا يــركض بطلقــة صــدره

حــافي طعنــه الشــك قبــل الشــوك قبــل يــوالي

توالـــت ايامـــه عليـــه ومـــدها مـــن جـــزره

هــذه المواســم ملحهــا يهلــك حصــاد غلالــي

هــذه البلابــل مــا تغــرّد فــوق رأس الســدره

أنــا اعــرف البحــر إن كتبتــه مــن الضــياء يصــفى لــي

وأدري بــأن غيــري كتبــه وفــاض صــافي عكــره

برســي بــلا مينــاء علــى شــط يشــوف أطلالــي

وبــاكر تتــوجني القصــيده بــدون أيــة فكــره

في طريق اللاعودة

تزدحم كل الوجوه الهاربة، دونما تعرف هويتها، تفرّس
في الملامح
الوطن منفي بسمات التائهين
وكلما فتشت عن أهل وديره
حاصرتني خطوة اللاعودة، أذكرني رميت، كل أشيائي
وهرولت لطريق
ما معي، غير الهوية والوطن واستوقفوني
(من تكون)
سيدي الجندي آنا ابن الثرى
من كروم ادْلب وصلت اللاذقية
في يدي آخر شظيّة من السماء
واحتضارات كثيره تحدني
سيّدي الجندي، بزّتكم غريبة
ملمحك سوري من الرقّة، كلامك، ينسف التل ويوارينا التراب
سيّدي الجندي، آنا من الثرى
روحٍ لأرضٍ تضرب بهذا المدى
رغبة كبيرة حلمها كسرة رغيف
وظل عن شمسٍ رحومة مثلها، ما تحرق وجوه أو تشرد عابرين

نصفٍ يدوّر نصفه الثاني بقرار، من طين يبني طين ويسمى جدار
اقرب من الوعي المؤطر في قلق، أنا ابن غيمة تنتظر خوف الزلق
بيدي حقول تغرسْ لطلعٍ سخي لأجمل مدينة من يدي تطايرت
من أنت؟
قيثار أو تقاسيم أغنياتٍ
طوّقت دمشق من أطرافها
أو ليل شرّد صرخته من وحشه قد لحافها وأعطافها
سَلْ عن وَطنك الحايره بعيون فيك تخافها
سَلْ عن جبينك، وجهتك عن دير زورك عن حلب
واكتب لنا حرية من أول العيش بقناعة ما اشتهينا قطافها
واكتب لها طرطوس تيارٍ يسوق من السبايا ما يشاءْ
بيحر بها في الأبيض المتوسط بآخر كرامة عهدك
السافر وجدّف معك تيار خذل مجدافها وش تذكر اكثر
طينك الأول رَمَدْ، هم غيروا جغرافية أرضك ونادوا
هاك تقسيمة مواطنك القديمه من حماه وحمْص
لو تذكر قبايلها، منازلها وطيب أعرافها
من أنت؟
سلّمت انتماءك مذهب طاغي، وقاتلت المدينة وأهلها وأستنكرتك
أطيافها
أحذر تكون الحارس الواقف على تلة جبين الشمس

يستجدي وطن تمويل يركض باتساعه داخل حدوده
أو المطلوب في أرضه على قيوده، أو المطرود من ارضه يقاتل في عراقهْ لشام مسلوبة ويرمي انصافها!
(من أنت) كون اللي تكون السّني، الشيعي، أو الدرزي هوْ ابن الأرض يطعن أرضه المجروحة لأجل اسعافها
قل لي: وانادي يا وطن كذاب طيّرت الجياع بلا غصن، طوّقت أعناق المواني والسفن، حرقت ليل البائسين بلا ثمن، قايضت طهرك بالدرن نزوة وبعت أشرافها
قل لي أنا المحتاج أعرف من تكون؟

الجندي، الفلاح، موساد العدو، السادن، المختار..... يكفي
استكثرتك الارض من حقدك عليها واسأل أشلاء الطريق، الملجأ، العفّة خمايلها، ورق صفصافها..
ثم اوقف بآثار مجدكْ، عند ميلاد الغروب ولا تكبر تزهق السكين من روحك وتغتال الحضاره، ديننا أسمى من أعرافك، من أطيافك مراجعك، وغثاء أسلافها.
(من أنت) لا تنسى تجمّع ما غنمت من السبايا، وما كسبت من التشرذم، قسم الحصّة لملّتكم وكبّر، لأمة تستنكر القتل بدسايسها ولغة سيّافها.

في عيونك

في عيونك يشرب الماء

رقة إحساسك

وتتحرك جفونك

مو مثل كل الشجر إنتي اخضلالك

وارفٍ من تيه يتدلّى بغصونك

مو مثل كل البشر إنتي احتياجك

إجتياحك لو تساورني ظنونك

أي عبث هذا اللي يمضي فيك حتى

تهدي الغي لظلالك

تاره وتاره يخونك

أي سكون يشيب شعره

قبل يعزف

اغنياته

أغنيات بماء سكونك

في سكونك

رحت أرمي

من حجر ذكراي نرد

وصادف اسمك..

من ثلاث حروف كلمه عسجديه

من غصن ذكراك طيّرت

أبجديه .. يااه

من ينشد ترف أسمك لكونك

يسلتذ أشياء كثيره..

عابره تستوقفه

حتى يحط رحاله بداخل عيونك..

والنهار يمر لاهي بصدر أجوف

ما تسلل منه شيءٍ فيك

إلا وصار لونك..

إنتي أطهر من نثارة شعر يتوظأ بغدران الكتابه

سبع مراتٍ أو أكثر

إنتي أنقى.. من حبر سالك على صدري

وتغنت به شجونك

عزف آخر مخملي ينساب في اذني

تمرجحه الشفاه انما تلعثم

فيك عن آخر عن يباسٍ صابني

عن هم غربه عن شعورٍ واقفٍ من عام

يتحرك بدونك

في عيونك خذني لآطرافك

تمدد في دمي

بلّغ أقرابك بأنهك ملهمي

كثر ما الوذ بسكوتك أنسكب .. كثر ما أحبك أعيشك وأغترب

وأختنق من ناس منهم يحسبونك

خذني هذه الأرض جدباء

أسقني من ماء وصالك

أرمني في حقل تينك.. واغرس أحلامي بلا ريب لمنونك..

قناعة

يا خالد الفقر هذا الفقر ذا الفقر ... أنقى من الحالم بديباج كسرى
أوسع من الدنيا وله داخلي قصر ... تطل أبوابه على سجن واسرى
عاشت تفاخر فيه من واهج الاسْر ... وفيهم من الثروه علامات كبرى
به شرفة تخنق ضياء أول الفجْر ... لا صارت الحاجه على الوجه تقرا
تقرأ بمساماتك حريقه بلا جمر ... وتقرأ بمساء ماتك حبيبٍ وتطرا
كانت عروقه طيب في نخلها تمر ... كانت يديه الجود والأرض قفراء
ايْ جود والموجود ما يستر الظَهر ! ... ثارت على ظهره دشاديش صفراء
ضاق ونفد من آخر الصبر له بحْر ... جدّف شقا والقرش بالقوت ادرى
لا قرش لا ميراث ولآخر العمر ... تاكل جروح الفقر عمرك وتبْرى
واكتب يعيش الفقر والفقر للفقر ... دام القناعة ورغبة الناس تُشرى

لـ «صاحب المقهى الحزين»

قــوت هــذه الارض مــا يطعــم حديــد أنقاضــي
وابقــى في مقهــاك نــادل مــا شــرب مــن كاســه
جــاء يفــتّش عــن حنــين وكــل مابــه فاضــي
دوّر الفكـــره ودحـــرج طاولـــه في راســـه
علــق الصــوره علــى صــمت الــدجى المتغاضــي
عــن حــديث الشــارع الخــاوي علــى جلاّســه
مــرّت الــذكرى وقالــت فيــك نفــس أعراضــي
والــتقط مــن زحمــة أفكــاره قليــل أنفاســه
بــدّل الكرســي وتــذكّر مــن جديــدٍ ماضــي
شــال عــن ســطح البنايــه طالبــه وكراســه
كانــت تقــول الصــباح اعــور يحــط أغراضــي
وســط دارك يــا غريــبٍ فاقدينــه ناســه
لدراســه مــن الدراســه قــال كــل أمراضــي
شــفتو لأمراضــه طبيــبٍ مــاعرف هوجاســه

انـــدهو للصـــبح الاعـــور وانـــدهو للقاضـــي

يكتـــب اهديتـــه حمـــام القصـــر مـــع حراســـه

هـــذا كـــل اللـــي بقـــا لـــه عنـــدي لـــو اني راضـــي

مـــا هديتـــه غيـــر قلـــب هـــد ســـقمه بأســـه

اشـــتكو لـــه عـــن صـــديق يتصـــل لانهاضـــي

مـــن ذراع الصـــبح مـــن شـــعر الـــدجى واغلاســـه

واشـــتكو نجـــم يغيـــب وفي ســـماهم لاضـــي

قبلهـــا طفـــى الشـــعور ولا حـــرق قرطاســـه

لـ «ماشطة بنت فرعون»

وطاح شيء
ماهو بغالي ثمنْ
لا طاح
لكن بهْ تسامت
للسماء أرواح
في قصه قديمهْ
كان ياما كان في عصرٍ سديمهْ
ظالمٍ يشوي هزيع الليل به أنثى عظيمة
بكوّة من نور تسترسل دعاها، خافتٍ يسري به النبض لسماها
وتلهج بذكر يتجدول في صميمه
نهرْ من ايمان يتقفر خطاوي، حاذرهْ من بطْش في كنفه تآوي
عيشة الزهد ويحاصرها نعيمه
كان ياما كان به أنثى عظيمة
وكان سيدها يعيش، ميت القلب يتعربد فيه طيش
يطحن الحنطة بعرق شعبٍ محارب، تستغيث أرواحهم صبحٍ
موارب
والظلال يغطرس الطين وأديمه

وكانت الردهه بها طفلٍ يناغي وخادمة تشعل فوانيس الطهاره
تقوى ذاتٍ من حديد
تصطفي مني رغيف المفرده، رغم جلاد العبيد
ما رضت تركع لهم مستعبده، رغم الوعيد

ما رضت إلا تكون أنثى عظيمه
وطاح مشطٍ من يديها الطاهره، وقبل ما تتفقده
قالت باسم الرحيم خالق الكون العظيم!
واستثارت بنت سيدها تبي منها الكلام
من إله غير والدها على قصره تنام
كيف تنكر كل ملكٍ حولها يااااهي جريمه
واستمالو قلبها لعل تنطق، باسم سيدها إله لشمس تشرق
او إله لكل شيء بهالوجود، وما تفانو استغاثو بالجنود
لما جسّدها الصمود أكبر عزيمه
وطاح طفل!
بشر بلقيا أخٍ له بالمراجل
طاح غيره
بشر بلقيا أخٍ له بالمراجل
طاح غيره وطاح غيره
وطاح قلبٍ من عيون الخادمه، في صراخ آخر رضيع تنادمه

ثم قال بصوت يُمه

اصبري باكر معانا بتلتقين، اصبري دامك على الحق اليقين

ما طاح شيء

بلغي الفجر الحنون إن جاء نهاره، يسرد الضيء المعطر

باكر نعيش الخلود، نلتقي في ريفٍ اخضر

نلبس السندس نشاغب ظل غيمه

بلغي هذا المؤزر، اننا في نشوة النصر انكتبنا له هزيمه

واكتبي بظل النهار للملا

ما طاح شيء

اكتبي بمسك الجنان للزهر

ما فاح شيء

إلا عطرك شاغب الغيم وتسلل في نسيمه

لسيد الثقلين في معراج روحه

كل عطر يركض بانفاسك الحرّه يعتّق منك روحه

ويتجسّد منك قيمه

كل دمعه فارقت عينك

غدت للمزن ديمه

للروابي.. لكل تل.. لكل سابر

تنبت الذكرى أثر أنثى عظيمة

وطاح شيء

مطر من الصحراء

استمطري أرض الخفوق وذوبي ملح الجفاف
ما خانك الغيم إن كتبتي في السماء ميلادك
يا غالية يشبه خريرك داخل الصدر ارتجاف
غصن الكلام اللي تشرّب صوتي لانشادك
هاتي صباحات الجريد آبنتشر لأجلك نفاف
يبل أرض الجدب ويسيل بعيون بلادك
تمدّن البحر بملوحة صبر يا عيشش الكفاف
يا كثر في صدري موالي ما طلبت إيرادك
بوابتي يا جلدي المثقوب يا نبض الشغاف
ينتابني من شفّة العرفان بعض إجحادك
ما أخاف من موتي كثير اليوم أنا جدا أخاف
إنما عرفتيني ونذرتي للخلاص أولادك
أنا اللي أخجل طعنته بلطف التسامح واعتكاف
الروح في قبلة جسد خاوي يقدّس ضادك

أنـا اللـي نشّـف ريـق ظلامـه وتعشـى مـن خـلاف

رغــم انســكابه للفصــول اخفــت فصــولك زادك

مــن صــفرة التربــة لقيعانــك أبهــديك اعتــراف

مــن كثــرة الخضــرة تكاثرنــا فلــول جــرادك

تفرعنــت دون الــورق رغبــة كتابــة لاحتــراف

أجمــل بــزوغ ينســف التــاريخ رغــم إجهــادك

تثــور في بيــدك عيــون الرمــل وألمــح انجــراف

الســمر عــالق بــالثرى وريــح الســنين جيــادك

تبســمي حمــرة مغيــب توشّــحي ليــل الزفــاف

نكّــرت لــك هــودج قــديم يمشــي بجــلادك

قـرط الشـعور اللـي سـقط مـا رن لـه يملـك هتـاف

هتفــت لــك طاحــت طيــور الليــل مــن فرصــادك

للبحــر يــا حبــرٍ نزفنــي بملحــه الطــافي وطــاف

للــريح يــا جــرح نزفــت إنمــا عرفــت ضــمادك

مرسال لصباح

تســـاقط الطـــل مـــن غصـــن الحنـــين ونشـــف
ريـــق اللقـــاء والغيـــاب أقســـى مـــن الـــذكريات
مـــا بـــين حـــد الجنـــون وبـــين علقـــي طـــرف
بنـــتٍ تســـلهم وتحيـــي بالعظـــام الممـــات
كـــم قلـــت هـــذا الزمـــان بـــدون عيشـــه قـــرف
كـــم قلـــت هـــذا الفـــراغ يعـــيش مـــاهو ســـبات
وإن الحنـــين انولـــد مـــن يومهـــا واعتـــرف
أنـــه علـــى الضـــلع الأيســـر يحتطبنـــي بســـكات
وإني مـــن الحـــزن مثـــل اللـــي تعجـــل قطـــف
تفاحـــة مـــن ندمْـــة وطـــاح بأقصـــى الجهـــات
يـــا بنـــت مـــا كـــن لـــك في وســـط قلبـــي غـــرف
مـــن عـــاج واغصـــان لـــول وخـــادمين وفـــرات
مـــا كنـــك اللـــي تنقـــى مـــن محـــار وصـــدف
مـــا كنـــك اللـــي ســـكن ثـــم ارتحـــل مـــن شـــتات

خـــذي مـــع الجـــرح ميثـــاق قـــديم انكشـــف

تزخـــرفي تيـــه وابنـــي حـــول مـــا شـــئتي ذات

أنـــا مـــن الطـــين واعـــرف حـــاجتي للخـــزف

امـــا انكســـرت ابـــتلاء ولا وقفـــت بثبـــات

ياحيّـــه الصـــبح مـــر بـــلا ســـلام وخطـــف

يـــدوس ع اللـــي مضـــى ويجـــرّح الأغنيـــات

حتـــى صـــباح بصـــباحي صـــوتها بـــه كلـــف

مكســـور قازوزتـــه خافـــت ولا بـــه ســـمات

طلّـــي علـــى الطـــل يـــا ســـلمى وابيهـــا ســـلف

قربـــان رغبـــة رضـــا قربـــان للأمنيـــات

من بهو فندق

أذكـــــر وصـــــلت البارحـــــه
وكـــــــــــانو هنـــــــــــا
شـعار ينشـدهم حـديث المفـرده
وتغنّـي الليلـه صـبابه مـن هيـام
البارحـه والبارحـه طـاح اللثـام
وكانـــت الصـــدمه عـــروس،
يزفهـا الحـزن لـدهاليز الظـلام
وكنـا نراقبهـا ونطـالع باهتمـام
نزولهـــا في ســـلّم اللاوَعـــي
والشـــــــارع ينـــــــام
البَارحـــــــه صـــــــاغت
تفاصـــــــيل الـــــــذهاب
مـــن الإيـــاب احلـــى وســـام
وتمرجحـت بيـد الحكـي طفلـه
وصـاحت للحمـام مابـه هـديل
اليـــوم بـــرد وســـافرت

في شنطتي ذكرى وحديث أصحابي ... وهموم ثارت حولها قبل السفر
لا تطرقوا بابي غلقت أبوابي ... لا ريح لا صحْراء ولا غابة مطر
تشرّبوا صمتي نزيف كتابي ... واستنزفوا لحني وشدوا لي وتر
خيطوا الظلاله بشعرها وثيابي ... قطّعتها للبرد وغصون الشجر
لا بأس لو طالت فروع ترابي ... بيدي مسكت الغيم بسْقيها نهر
بروي العنيدة المارقة غيّابي ... وَاقطف عناقيدي من وجوه البشر
نسيت مع طاري السهر اهدابي ... ياجنتي وصحاري وشْ حَال الثمر
بعد السنين وكرمها العنّابي ... ما بان طلعه في مياسيم الزهر
بانت عيونه في ضحاها تراَبي ... وترابي ترابي علومه لي خبر
عشّاني الفكره بنوت حسابي ... صرفني بحنكه ورجع لي صور
باب الرعود وطرق ناي غيابي ... تلويحة الشمْس الحزينه للقمر
رحلت متذاكي غباء متغابي ... سفينتي صحراء وترْحالي بحر
للزرقة المثلى طلقت اسرابي ... وإن عيّوني فيك ما عاب القَدر

من مذكرة طالب

مريم كتبْهم غير
أقلامهم مزركشة وانا بلا أيّة مقلمة

صادفني التعبير
لمّا طروا أصحابهم بأحوالي المتأزمة

شفت بصباح الخير
يومٍ جديدٍ ما عرفني بس قدرت افهمه

إني بلا تقدير
أصنع له من ضلع الكراسي شاعر ويكلمه

يزرع له النوير
ويطير مع صوت الحمام الزاجل ويتمتمه

بيده رمى التصوير
ريشة نعامٍ من خيال ما فطن لَه وعلمه

إن الشعر تفسير
حاله تولّد في حنايا الذات حاله مبهمه

يخالف التأطير
يسرِج من أفواه الظلام فلول جدباء تحرمه

همسه لإذن البير
عطشان وشفاهك ظمأ العطشان لو سال بدمه

يستقري التحرير
قسوة قناعات الرضاء بمستقبله وما يكتمه

دام الكبير صغير
بنطق بما لا يفهمه غيرك وبعضك يفهمه

والله عيونك غير
فيها سناء قمرا وقهوة صبح من يتغنّمه؟

لو بيدي التغيير
نزعت من بشت الفقر كتفي بدون اتألمه

لأشرب صباح الخير
نكهة لذيذ آمالك بأحزاني المتقدّمه

وسام

ولوحدهم كانوا هنا
كانوا هنا خلف الوجود
يمسدو الرمل ويطاولهم حكي
حتى امتلت كفوفهم شوق وهيام
خبى الظلام عيونهم طرف السهر
ليله وجاذبهم كلام
حتى تمزّق صمتهم بأفواهنا
لا تجرحوا صوتي؟
أنا صوتي حمام

(حبيبتي)
طلقت لك آخر هديل الروح
طيّرت النهار المستهام
قومي افتحي شباكك الموصد
يفز الصبح من كم القصيده النايمه
يركض بأرصفة الزحام
يلقى مرافي غافيه في موجها الحاير
وسطوة علامات التمدّن في الثرى الطاير..
كثير أشياء كثير أشياء تثير الاهتمام... ولا اهتمام

... إنتي المدينه كلها..
إنتي انبلاج الصبح في أول محطات الشروق
فوج انتصار الغيم في صهوة خيالات البروق

وريشة المعنى الفريد الهارب بلون الكلام
(حبيبتي.. حبيبتي)
أزريت أواسي فقد يخدعني عزاه
أزريت أقول إن السنين اللي مضت ما هي لنا
وانا نعيش بذاكره مطويه من عهدٍ مضى.. وإن الغياب اسوارتك..
والعمر مسكة معصمك..
مشتاق لك رغم الغياب.. انا البعيد.. اشتاقلك.. يكفي بمطارات
السهد لي تذكره... من عمر يتوسّل يعيشك لاذكره... لا يمهلك
هذا الغياب.. تمدي جسر النار وضلوعي حطام

(حبيبتي.. حبيبتي)
الأرض ما تبكي فراق اثنين..
ما تهدي ظلال الغيم ما تنصب خيام
حبيبتي كل الجروح
اللي رست صدري نست صدري
سوى جرحك بقى
جرحك على صدري وسام

نُصْ فارغ

يووهْ عيشه
خبي في برج الحمل
حلمك وطيشه
وابتسامه تورق غيوم المدى
سَافري بي لآخر حدود الردى
وانقشي موعد غيابي
بالدريشه..
رتّبي لي من لسان الحكي كلمه
مبتدأ من جرح أو جرحٍ بدا
في شفاه الموج يطلق موت ريشه
بلا نوارس
وين ألاقي لك صدى
والفراغ أسطول
والأوهام جيشه
ما حد مثلي ينومسه الحداء
ماحدٍ مثلي
قتل عمره لعيشه

المواني أكتظّت بريش النوارس ولا حدٍ مثلي فرد موته وغنّى
كل نبرة حزن في صدري تمارس عزفها وتقرا عليّ مما تسنّى
منهُو أستجدي عناد الصبر فارس يقطع الشّك ويخونه ما تمنّى
قولي ان أبريل شك بصدق مارس قُولي ميلادك على موتك تجنّى!

يووه عيشه

هذا الفراغ المُر تشخيصه مخيف يستوطن اعضائي ولاقدرت أطْرده
عايشت نصفه عُمر لاشك الرديف مثْله يعيش بداخلي دون أورده
ميّت واقول النبض يأكله النزيف لا يا بعد كل العروق المورده
أنا القوي المبصر بعين الكفيف حلم وسراب يحد صدره لعربده
أنا أنا أكثر من الضعف الضعيف اللي تساوى مع ثراه بمرقده
شد لغناه الفجر وتراقص رصيف ثمل وكسر بيده صروح تمرّده
طلع من أعرافه بلا ندبه شفيف عاري وطن تلبس لياليه سهده
يا عيشه هذا الحظ خوان شريف سكّنته مع حلم السنين وشرّده
قاسمني النكسه وطفقت بلا رغيف أخصف ورق شعر الليالي المجهده
أتساقط من الوجد واستجدي حفيف من ريح نامت في خفوقي وموقده
أبحترق لك من لظى الفقد السخيف واضويك عن ليل الغياب وفرقده
وأسهر ينام الصبح باطرافي وليف يذوب صدر الحكي وألثم عسجده
يقوم صوت الباب واهمس يالطيف وتطيح من ربكة حضوري منضده
ياعيش من ينسى تفاصيل المضيف ليله ذبح خيل الظروف لسيّده
والله لولا الذنبْ لأوجاعي حليف والناس وأفواه الكلام الملحده
ركبت راسي خُوذة العقل الخفيف ذبحت لك عمري ووريت جسده

عملة نادرة

اشـــعل لـــي النـــور ابـــدخل في جيـــوب الظـــلام
محتـــاج أكـــون متجـــرد مـــن لغـــة عـــابرة
محتـــاج أكـــون المُـــوارى بـــالعيون احتـــرام
قدســـية الطهـــر نـــوره مهمـــة ســـابرة
أكـــون ريشـــة تلـــون في فضـــاي ارتطـــام
نيـــازك الفكـــر في لوحـــة ســـناء فـــاخرة
أو ضـــرب شـــيءٍ خيـــالي غيـــر هـــذا النظـــام
الـــواهي المســـتريب بأمســـي وحاضـــره
لعـــل بـــرقٍ يصـــلي في كفـــوف الغمـــام
يشـــوف معنـــى ومغنـــى في نـــزر وافـــره
كتبـــت لمـــا نبـــت بـــأرض القصـــيدة خـــزام
ووجـــه بـــدويٍ يبـــوح للســـماء بنـــاظره
نشـــدت يـــومٍ تغـــرب بـــين كـــل الخيـــام
صـــوتي وللرمـــل قيـــد في يـــدي آســـره
بينـــي وبـــين الأمـــاني ســـكة والـــف عـــام
قايضـــت عمـــر الأمـــاني بعملـــة نـــادرة

في الركن الأخير

مثل جمرة تلتهب غيره
من الضي المولع في نوافيره
يشابهها الشفق
لاسال
شعري في قلق
«مثله» سياط الشوق تجلد متن
قافية الحنين
وتنطلق سيره
تنوّخ له
جمال افكاري المتشرده
بصحراء ضنوني
وتعشقه ديره
وانا الواقف على رمضاء اشتياقي التمس للشمس عذر من غياب
أتعبني تفسيره
أجرد حزني المغلوب من ثورة غضبه
أركض لتأطيره.
واسابق في ابتسامة
عطرها اللاهث إلى ردهة وصولي
احتفل بالطاولة

والناس من حولي
تبي تقعد على الردهة
وانا شارد
بمنأى من حديث الكل إنتي الكل
كنتي الكأس والمارد
وتبقى الصورة صغيره
إذا ما علقت خوفي
عليك بكل تأخيره..
وابكتب لك
كثير يلوذ بي رغبة
كثير يمرني رغبة
مثل طفل بريءٍ
يلمحوه الناس ما غيره
وابكتب لك، على هذا الورق إنك
كتبتي كل شيء بيدي
عرفتي تكسري قيدي
وانا المسجون لي عامين
أراود نوتة الأشعار
عن فكرة عظيمة تكسر المألوف والأسوار
تطير بما حوى التعبير للشارع
تحرر حيرة المعنى وتغرس بالورق

حيره
وابكتب لك
بأني كثر ما أحدق بهذا البحر، في أول صباحاتي
تعبت وما وهبني شطر،
أسولف له عن العزلة ومتاهاتي
وكثر
ما كانت الزرقة توسم فيني الإبحار،
كنت الواهن المنهار
حتى جادت الصدفة
وخذتني بعيد في تيار
خذت من ايدي المحار
رمل الشط
خذتني لريشها طيره
ملامحها بياض الموج والمرجان
تشاغب داكن الالوان
في لوحة
تمسد بالمساء جروحه
وتفهم شعري الغامض
وتعبيره.

شتاء

حـدايق ريفـك مـن العـام قفـرا مـن حقـول الضـاد
تهيـأ للشـتاء واقسـم رغيـف يشـبه انصـافك
تبعتـك لا معـي بـارق غيـوم ولا صـهيل جيـاد
لمحتـك بـآخر الغـيم النقـي تتوسـد ضـفافك
رواقـك للـورق ينبـت حنـين وللقصـيدة زاد
متـى تشـعل لهـا نـارك وتحطـب سـدرة شـغافك؟
تخبـي في عيـون الرمـل ديمـه مزنهـا وراد
لأجـل تمطـر ثـرى ارضٍ تـواري تربـة اسـلافك
إذا هـذه المدينـة بسـورها الـواهي تمـد أبعـاد
تحـرى ليلـة مـن طـيش واعـي يركـل أعرافـك
تجلـى مثلمـا بـدر لـه بوسـط الشـهر مـيلاد
تنـومس بالـدجى عـن نجمـة نامـت علـى اعطافـك
تجيـك عيـون تتشـرب ملامـح قـل تجيـك بـلاد
ومـا هـذا القـريض إلا أثـر مـن وارف أطرافـك

وإذا خانــك هــدير البحــر غنــي تشنــي اعــواد

تميــل غصــون تتقفــر ظلالــك شــيطنة قافــك

تغــار الشــمس مــن تلمــح لعينــك صــبحها ينقــاد

تفــرس في عيــون الكــل عمــا يشــبه اوصــافك

تشــوف الرمــل تتغطــى بظــلٍ يشــعل الأجســاد

تمشــط شــعرها بمــرأى خيــال بالضــحى طافــك

وهــي كانــت تقــوّس ســنديان ضــلوعها لميعــاد

وهــي كانــت لهــا ســبق التمــدد داخــل لحافــك

تقــول إن الليــالي بــرد وعيــون الســهر جــلاد

يــا عصــفور الشــتاء لــو مــل قلبــك رد صفصــافك

تــذكرني كرهــت الســجن والســجّان والاصــفاد

تــذكر دمعــة قالــت لعينــك عــاش مــن شــافك

ملامح

من نافذة بيت قديم
تظهر ملامح بنت تهدي الجو غيم
كانت تطيّر شعرها وسط الدخون
تقول للشعر ارتكب بعض الجنون
وما تطير
كل الحمام يطير هذه ما تطير
جناحها من طين ريش الذاكرة
مبلول بالنكسة بجرحٍ آخره
ميعادها الاول وتأنيب الضمير
كانت تلم الصبح وسط هدومها
توضب الأحلام غرفة لنومها
حتى نصب شيخ لها شركه
وكانت له أسير
والبيت طاح من التعب
مثله تعب شاعر وطاح من التعب
والشعر هذا الحارس لشباكها

ما نال له معطف عن البرد الحزين
رثة ثيابه وبالية
متعب وله شطرٍ كسير
ما يجبره صمت الكلام
ما تشتعل له شمس في هذا الظلام
ويستنير
ما كلَّت عيونه تذوب ولا يتوب
يفتش الماضي وتطلع له جريدة
بصورة البيت الحزين
في الدواليب العتيقه يجف ريقة
من الأخير.

صورة

يتهندم لعيون الصوره
وبعيونك تتناسل ألوان الحبر ويطلع من طوره
يتموج أخضر من زرقه كانت تفتح باب لكونه
ليقرا طعونه على شط الماضي متثوره
يرحل ثم يرجع لبلاد، مغروسة بأهل وانداد
والشمس ال تصحى وما تنام كانت تلبسه الهندام
ويخلعه الصمت لمنشوره
هالشعر يغازل جمهوره يا إنت الأجمل فيك حضوره
قل للمسكون بأتراحه يلم جراحه يتأطر برواز الصورة

بعيونك ألمح لي جنود
وباب من اللهفه موصود
وحيره تنطق باكر عود
واحسب بعيونك موجود
باكر هذه تقرا نذوب

في كأس لحلم مشروب

محتاج لبعضي مسلوب وانتي بأعرافك مأسورة

والله كبرنا تغيّر شيء

هذا إنتي في هذا الحي مثل أسطوره

طشي من كذب الاسوار

حلم حر أو حلم يغار لا شك بحلمك معذوره

اضرب برجلك يا وطن

اضرب برجلك يا وطن
ذا مغتسل بارد وتتجافى محن
كل الخطوب اللي تمرّك ما تضرّك
بك جلد
يكفي يشق الارض من بأسه
وتتفجر بلد
انفض غبار المستحيل
تاريخك المغروس في رحم الحضارة
ما ينجب إلا شعب به عزم وجساره
يعتلي
ما ينحني له رأس للشّده أبد
أضرب برجلك ياوطن
ذا مغتسل بارد وتتجافى محن
وانهض
ما هي كبوة جواد
لا تلبس ثياب الحداد
وأرقى معك بو ذي يزن

اضرب برجلك يا وطن
وان مر بك شيء من صروف الزمان
تذكر المجد وقديم الصولجان
حن ما تكدرنا الزوابع.. ما إنت تابع ..
بيدك لها لجام ورسن
اضرب برجلك يا وطن
من صوت أفلاجك لنا نهر وحياه..
وشم الجباه اللي تطاول بك نخيل..
لا ما تميل
توقف على صدر الزمن
مثل المآذن شاخصه
تطاول الأمجاد ما هي راخصه
ما تمتهن
ولا تعشق العيش بوهن
اضرب برجلك يا وطن
تنهض صحاريك ورحابك
ثم تشبث في ترابك
عشق يغتال الفتن
واظهر لك شموس عنيدة
اهتف بنهضة جديدة

في عقيدة
ما يكبلها شجن
أضرب برجلك يا وطن
وانشد ترانيم لصباحك
تكبر وتصغر جراحك
تغسل الهم الرتيب المر
من نلبس وشاحك
موطني يا موطني بك نفتتن
أضرب برجلك يا وطن
من يركب الاهوال تعرفه السفن
يا أرض بن مرشد وأحمد بن سعيد
بوركتي بما فيك من طلع نضيد
يا حصن جبرين وآثار البليد
يا مترفة عصر ثري ما يبيد
في صوتي أحرارٍ وما للصوت قيد
طيري بهذا اللحن، روح الشعر فن
أضرب برجلك يا وطن
ذا مغتسل بارد وتتجافى محن
من ارث مجانٍ بخط السومري
في الأرض نحت يعيش حن ما نشتري

ولا نساوم أرضنا بزهد الثمن
من يسأل افواه المواني عنك من؟
من أرض ممباسا إلى مكسر عدن
تيهي بشموخ في محانينا سكن
ثم اوقفي
مترامية اطراف منصوبة بدن
ماقد تزعزع اي ركن
اضرب برجلك يا وطن
في حالك الديجور أو صبح الغباش
حن نهر شلالك إذا صحتي عطاش
وحن نخل صنوانك وإذا جعتي مؤن
اضرب برجلك يا وطن
ذا مغتسل بارد وتتجافى محن

صك حريّة

من ثوبك الصوف أحتسي قهوة
واردد مقطع للبدر في ليلة حزينة وبارده
يا شارده
فكي لي ازرار العتيم واطلقي
من صمتك البارد دخانه وماردة
أرفض اموت أرفض
أكون العابر بوجه البيوت
وانا طريق الرمل يعرفني
ولي صحراء وواحات تغني بالشجر
لي ألف صوت
ولي في حنايا روحك المتغطرسه سكه قديمة فارغه
مريني الليلة مثل كل القصايد مترفه
مريني في أغبى استعارات الكلام
مريني في صفح عن الماضي بملام
ما قد ظلمك الوقت في حكمه ولا إنتي منصفه
كوني لهذا الأزرق المتثال بحر من سفر
وارمي أهازيجي على صدرك تنام
كل الأساطير العتيقه، وانهض لصبحك مدينة من زحام

اكتظ بك في كل عرق في اختلاج النبض
مع روحي على روحك سلام
طيري كما الفينيق
في شال على كتفك، على كتفك تمر الارصفه بالناس
والملح يتشقق في دمي
طيري بهذه الروح في روح آدمي
من رهبة السجان
مع صوت الحمام..

فتنة الشط

للمدينه

يضحك البحر ويحرك حاجبينه

لما تعبث فتنة الشط بثرى قيلولته

وتمشي بجبينه

ينولد لك يالقصائد عمر شاعر

عمر آخر

ما كتب فالذاكرة لحظة حزينة

ولما تومي بانحناءة ظل

تهبط كل اسراب النوارس

في سكينة

ترتفع موجه وهي تاخذ حجرها

موجة كانت تقول اليوم أرمي

كل أحزانك على صدري

على صدري سفينة

وموجة كانت تقول

ملح هذا البحر سكر

ما تشرب ماء يقينه

والغريب الخوف في قلب يهرول

في شعوره

ولا يلاقي كلمة تنطق حضوره

قلت له

ياخوف ودّع كل شيء حولك تقرّب للمدينة

ذاب ملحك في السنين اللي مضت

أجدبت حتى نامت حروف القوافي

كيف تشعلها وما حولك مرافي

احترق في دهشة الصورة او انسل

من ضحى عابس واحلام رهينه

للمدينة

يضحك البحر ويحرك حاجبينه

في سماتي كان يلمح

حلم ضايع، خيط لامال قديمة

والشعر هذا المخاتل كان يقرا كل شيء ويقول هذه

بنت صحراء

جات من خلف المدينة

ما مداها الوقت تنفض، كل أسمال الحنين

ولا سعفها الحلم تركض بين تين وياسمين

وجات

للبحر الحزين الله يعينه

للمدينة يضحك البحر ويحرك حاجبينه..

فهرس المحتويات

عودة القائد 7

تربة المجد العريق 10

كفو 11

لـ«حاضنة البحر» 13

صوتك! 18

أساطير قريَة 21

اعتراف 23

كفّارة 26

الحبر المستحيل 28

العابر على الأطلال 31

المدينه الفاضلة 35

اندهوه 38

أنشودة سائح عربي لوطنهْ 40

جناح 44

حبر على ورق 46

حديث مع الذات 49

خذني 51

ورقة سقطت سهوا من التعداد 53

رغبة 55
رفيف 56
ركعة منسية لفلسطين/ الحرية 59
سبيّة الغزوْ الأخير 62
سقيا 66
عرفان 68
غصن السنين 70
فكرة 72
في طريق اللاعودة 74
في عيونك 77
قناعة 80
لـ«صاحب المقهى الحزين» 81
لـ«ماشطة بنت فرعون» 83
مطر من الصحراء 86
مرسال لصباح 88
من بهو فندق 90
من مذكرة طالب 92
وسام 94
نُصْ فارغ 96
عملة نادرة 98

في الركن الأخير 99
شتاء 102
ملامح 104
صورة 106
اضرب برجلك يا وطن 108
صك حريّة 112
فتنة الشط 114